الصناعات النسجية في مصر وآشور

اعداد

الباحثة / فريدة ابراهيم

2021م -1442هـ

- **مقدمة:**

كان للعامل الاقتصادي منذ أقدم العصور دورٌ حاسمٌ في تطور الشعوب، ورسم آفاق مصيرها، كما ساهم في تركيبة البنية السياسة والاجتماعية وتغيراتها من حين إلى حين، كما أنه توضح الموارد الاقتصادية للمجتمع وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى، والنظم والوسائل التي يستخدمها أفراد المجتمع في مزاولة نشاطاتهم الاقتصادية، إضافةً إلى العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي سواء بالإيجاب أو السلب.

كما تُعدّ دراسة الموضوعات الاقتصادية من الدراسات الهامة التي تتفاعل فيها الظروف السياسية مع الظروف الاجتماعية – فضلاً عن الظروف الاقتصادية– لتشكل انعكاساً ملحوظاً على الأحوال العامة في المجتمع بكل ما يكتنفها من نتائج إيجابية أو سلبية؛ لذا فإن المظاهر الحضارية لأي أمة من الأمم إنما تقاس بالمدى الذى بلغته أنشطتها المالية التي كانت توجدت وانعكست من ورائها نهضة الأمة ورقيها.

تعد الصناعة أيضاً من مرتكزات الاقتصاد المصري والآشوري، حيث برع المصريون القدماء والآشوريون في استغلال كل ما منحته لهم الطبيعة من مواد في صناعتهم، وكانت كل حرفة أو صناعة تنقل وتورث من الآباء إلى الأبناء، وهكذا ظلت هناك أسرات تتوارث نفس الصناعة لفترات طويلة وأجيال عدة، مما ساعد أفراده على إتقان هذه الصناعة والتفوق فيها، وتعددت الصناعات في كل من مصر وآشور نظراً لسد احتياجات السكان في كلا البلدين، وكانت أهم الصناعات صناعة المنسوجات، والسلال والحصر، بالإضافة إلى الصناعات الخشبية.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كونه يقدم دراسة توضيحية عن الصناعات النسيجية في مصر وآشور، حيث تعد صناعة النسيج في كلا البلدين من أهم الصناعات القديمة التي عرفها المصريون والآشوريون. كما يلقي الضوء على صناعة النسيج في كلا البلدين وعلى الصناعات المرتبطة بها، وتوضيح عملية صباغة المنسوجات ودباغتها.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المقارن القائم على الدراسة المقارنة بين البلدين لما ورد في المصادر المختلفة، مع إبداء الرأي أحياناً لا سيما عند تعدد الآراء واختلافها، بالإضافة إلى المنهج الوصفي في عرض الصوروالأشكال التوضيحية، مع الدراسة المقارنة بالقيام بإبراز أوجه التشابه والاختلاف والانفراد في الحضارتين.

تُعد صناعة النسيج في(مصر) من الصناعات التي عُرفت منذ العصر الحجري الحديث[1]، إلا أنها أخذت في التطور بمرور الزمن حتى وصلت إلى أوج تطورها في عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر.[2] بينما في(آشور) تعد صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي ابتكرها الإنسان لتوفير ما يحتاجه من ملابس منذ فترات مبكرة من حياته[3]، وانتشرت في مدينة(كركميش)، بالإضافة إلى كل من(ماري[4])، و(كارانا) .[5]

- **المواد المستخدمة في صناعة النسيج:**

تنوعت المواد التي استخدمت في صناعة المنسوجات في (مصر) حيث يأتي في مقدمتها الكتان الذي احتل المرتبة الأولى من بين هذه المواد الأولية المتنوعة[6]، وتأتي أصواف الأغنام وشعر الماعز في المرتبة الثانية، ويُستدل على ذلك من خلال الحفائر التي جرت في قرية

---

(1) Markowitz.J.Y.& Lacovara.P.," Crafts and Industries at Amarna", ***Pharaohs of the Sun, Museum of Fine Arts***, Boston, New York ,London, 1999, p.141 ; Nicholson .p. & Shaw.I., " Tetiles" , ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, Cambridge University Press, Cambridgem 2000, pp.268-298.

(2) Kamil. J., ***The Ancient Egyptian life in the Old king dom***, The American University in Cairo, 1993, pp.166-170; Nicholson .p. & Shaw. I., "Tetiles", ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, p.269;

ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند المصريين القدماء**، ترجمة زكى إسكندر، محمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص235.

(3) وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، م1، ط1، 1991، ص210.

(4) مارى: أو تل الحريرى حاليا واقعة في وادى الفرات الأوسط، وبسط نفوذها من أرض سورية حول منطقة الفرات الأوسط. انظر إلى:

Marzal.A., The Provincial Governor at Mari :His Ti Leand Appointment, ***JNES.30***, No.3, 1971, p.186 ff;

محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999، ص298.

(5) زياد عويد سويدان، ***التطورات السياسية و الاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (2000- 621 ق.م)***، دار دجلة، الأردن، ط1 ،2016، ص459.

(6) David. R., ***Hand book to Life Ancient Egypt***, p.331; Nicholson .p. & Shaw. I., ***Op. Cit.,*** p.268-276;

عمرو حسين، ***الملابس في مصر القديمة***، القاهرة ، 2010، ص23؛ كاشا شباكو فسكا، ***الحياة اليومية في مصر القديمة***، ترجمة وتقديم مصطفي قاسم، مراجعة علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1،2013، ص189.

العمال في(تل العمارنة[7]) 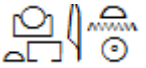 ، والتي تؤرخ بمنتصف القرن الرابع عشر ق.م[8]، وفي مرتبة تالية يأتي القطن، ثم الحرير.[9] بينما في(آشور) سعى الآشوريون لتوفير المواد الخام اللازمة لصناعتها، حيث كانت في بادئ الأمر تصنع من الجلود، الكتان، والصوف[10]، كما عرفوا صناعة الملابس المصنوعة من القطن والحرير، حيث تعلموا زراعة القطن من المصريين، وذلك من خلال علاقاتهم التجاريةالتي أقاموها معهم، وبدأت زراعته في عهد الملك (سنحاريب[11])Sennacherib 681-705ق.م في القرن الثامن قبل الميلاد[12]، حيث أنه افتخر بأنه هو الذى جلبها إلى بلدته، حيث وصفها بأنها الشجرة التي تحمل الصوف[13]، ونسج نتاجها من أجل عمل الملابس. ولكن بعد وفاته لم يذكر عن القطن شيئا،

---

(7) تل العمارنة: مدينة تل العمارنة: تم بناؤها في عهد(اخناتون)، وتقع على الضفة الشرقية لنهرالنيل، شمال غرب طيبة جنباً إلى جنب مع مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، وهي بمركز ملوى بمحافظة المنيا. انظرإلى:

Kemp. J.B., The city of El Amarna as a source for the Study of Urban Society in Ancient Egypt , ***WA.9***, No.2, 1977,p .123; -Rice. M ., Rice. M ., ***Who's Who in Ancient Egypt***, Routledge, London and New York, 1999, p.226;

سمير أديب، ***الحضارة المصرية***، العربى للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2000، ص289.

(8) عبد الحليم نور الدين، ***آثار وحضارة مصر القديمة***، ج2، ط2، القاهرة، 2010، ص243.

(9) Kamil. J., ***Op. Cit.,*** p.168;

برهان دلو، ***حضارة مصر والعراق (التاريخ الاقتصادي)***، ط1، دار الفارابي، بغداد، 1989، ص94.

(10) Steele.p., "Crafts and technology", ***Eyewitness Ancient Iraq***, London , New York, 2007, p.28; Stephanie. D., Ancient Assyrian Textils and the Origins of Carpet Design, ***Iran.29***, 1991, pp.118-120; McCorriston .J., Textile ExtenSification Alienation and Social Startification in Ancient Mesopotamia, ***CA.38,*** No.4,1997, PP.519-520 ; Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, Oxford, 2005, p.260;

وصال فيصل حمادي، حرفة الخياطة في العراق القديم، ***مجلة التربية والعلم***، مج20 ،ع4 ،2013 ، ص112.

(11) سنحاريب: سنحاريب "سين اخي اريبا"، ملك آشور في الفترة من (704- 681) وهو ابن سرجون الثاني وخليفته على عرش (آشور) انشغل في بداية حكمة بإخضاع القبائل العربية والآرامية التي تغلغلن في جنوبي شمال بلاد ما بين النهرين، وقام بعدة حملات حربية تجاه الغرب لفرض السيادة الآشورية هناك، لكنه اغتيل في النهاية. انظر إلى:

Cherry. A., ***The Mesopotamian Kings List***, Toronto, Ontario, 2004, p.11;

هنري.س. عبودي، ***معجم الحضارات السامية***، ط2، دار جروس برس، طرابلس لبنان، 1991، 1988، ص 495-496.

(12) Steele. p., ***Op. Cit.,*** Eyewitness Ancient Iraq, p. 28; Stephanie. D., Ancient Assyrian Textils and the Origins of Carpet Design, **Iran.29** , 1991, pp.118-120;

وصال فيصل حمادي، ***المرجع السابق***، ص117؛ وليد الجادر، ***الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر***، بغداد، 1972، ص106.

(13) Mcintosh. J., ***Op. Cit.,*** p.260.

وهذا يفسر بأن زراعته أصبحت معتادة في البلاد فأصبح الأمر طبيعي ولم تذكر، أو أن زراعتها فشلت بعد وفاته.[14]

يمكن التميز بين أنواع متعددة من الأقمشة مثل الأنواع الصوفية المستخلصة من صوف الحيوانات، حيث ورد في نص يرجع للعصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م) أن هدية من هدايا الزواج عبارة عن عباءة من الصوف الأحمر، وكان الصوف من أهم الصادرات الآشورية إلى بعض دول الخليج وآسيا الصغرى، سواء على شكل مغزول أم قطع ملابس، كما عرفت شهرته كذلك في شعوب البحر المتوسط، وقد وجدت الملابس الكتانية والقطنية أيضاً.[15]

ميز الآشوريون بين أنواع الأصواف بحسب مصادرها، فقد عرفوا أصواف النعاج الموصوفة لإنتاج أنواع مختلفة من الأنسجة الخشنة التي أطلق عليها تسمية ثياب (الندم)التي كانت تختص برجال الدين في الغالب، فضلاً عن الثياب الخشنة التى صنعت شعر الماعز، وعرفوا الأنسجة من الدرجة الثانية وميزوها[16]، لذا اهتم الآشوريون بالأغنام من أجل الحصول على كميات كبيرة من الصوف.[17]

ويستدل على ذلك من إحدى الرقم الطينة التي ترجع للعهد(الآشوري المتأخر)، حيث احتوت على بيانات عن أعمال النساجين التي كانت تدون وترسل إلى قصر الملك من مخازن المعابد، كما ذكرت فيها كميات المواد المرسلة كما يلي:

"900 كجم من الكتان المعد للغزل، 2400 كجم من الصوف الأحمر، 320 كجم من الصوف الأسود، بالإضافة الى 900 كدم من الشب، و300 كجم من النطرون والنطرون هي مادة محليه كانت تجلب من وادى النطرون بمصر".[18]

---

(14) Stephen. B., Hand Book to life " ***Ancient Mesopotamia*** , Los Angeles and New York , 1986, p. 288;

إيمان هاني سالم على، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، ***رسالة ماجستير***، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص78؛ وليد الجادر،"الصناعة"، ***حضارة العراق***، ص336؛ وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص81؛ عادل كمال جميل، تعدين والخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم، ***مجلة الثروة المعدنية العربية***، ع 3، 1983، ص 282.

(15) إيمان هاني سالم على، ***المرجع السابق***، ص80-81؛ ف. فورن زودن، ***مدخل إلى حضارات الشرق القديم***، ترجمة فاروق إسماعيل، ط1، دار المدى، دمشق، ***2003***، ص118؛ وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص210-211.

(16) Stephanie. D., Ancient Textiles and the Origins of carpet Design, ***Iron .29***, 1991, p.120;

وليد الجادر، ***الحرف والصناعات اليدوية***، ص133

(17) Stephanie. D., ***Op. Cit.,*** p.120;

وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص138.

(18) عادل كمال جميل، ***التعدين والخامات***، ص121-126.

وكان من بين النباتات التي اعتمد عليها الآشوريون في صناعة الأنسجة هو القطن الذى يعد من ضمن عائلة النباتات المسماة(الخبازيات)، إذ يكون ثمر تلك الشجرة غلاف يتفتح عند النضوج وأن غالبية أشجار القطن يكون ارتفاعها أقل من متر واحد وتتميز ألياف هذا النبات بقصر طولها مقارنةً مع الألياف الأخرى، ولهذا فقد كانت خيوطها أمتن وأكثر مقاومةً إلى جانب امتلاكها خاصية أخرى تشترك بها مع نبات الكتان تتمثل بالمرونة والحركة بعد عملية ترطيبها وغسله.[19]

لم تكن زراعة القطن واضحة في بلاد(آشور) إلا بعد القرن الثامن ق.م، وقد اشار(هيرودوت) في القرن الخامس ق.م إلى استعمال الهنود لخيوط القطن ونسجها إلى ملابس: " **في هذه الأقاليم(الهند) تنمو شجرة تحمل بدل الثمر صوفاً، وهذا الصوف أجمل من صوف الخراف وتفوق عليه أيضاً بنعومته ويستخدمه أهل البلاد في نسج ثيابهم**[20]0

كما افتخر الملك(سنحاريب) 704-681 ق.م بجلبه الأشجار التي تحمل الصوف وزرعها في حدائق حول العاصمة (نينوي[21])[22]، وقد استعمل محصولها في نسج الملابس القطنية كما اشار إلى ذلك بقوله:" **وجُزت الشجيرات الصغيرة التي تحمل الصوف ونسج نتاجها من أجل عمل الملابس**".[23]

أما عن استعمال الخيوط الحريرية في الصناعات النسيجية فعلى الرغم من عدم العثور على أي نموذج أو أثر مادى لاستعمالها، إلا أن المصانع الآشورية لصناعة النسيج قد عرفت

---

[19] وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص99.

[20] Herdouts, ***Herdouts***, polymnia, Book.7, Translated., Godley. A.P., Cambridge, HardVard University press, 1920, p.1232;

هيردوت، ***تاريخ هيردوت***، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف، د. حمد بن صراى، المجمع الثقافى، ابو ظبى، الأمارات،2001، ص516؛ وليد الجادر، ***المرجع السابق***، ص103.

[21] نينوى: عاصمة آشور تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، كانت هذه المدينة موجودة منذ الألف الثالث ق.م، ولم تصل الى مجدها الا بعد قيام سنحاريب(705- 681 ق.م) ببناء قصر فيها وتسويرها ودمرت عام 612ق.م في مرحلة انهيار الدولة الآشورية. كشفت الحفريات التى أجريت عام 1842م عن أطلال القصر والسور ومكتبة آشوربانيبال. انظر الى:

Bertman .S., ***Hand book to Life Ancient Mesopotamia***, New York, 1986, 2003, pp.26-27;

محمد بيومي مهران، ***المدن الكبرى***، ص 215؛ هنرى س. عبودى، ***المرجع السابق***، ص875-876.

[22] Stephanie. D., ***Op. Cit.,*** p.120; Grayson .A.K., and Novotny .J., ***The Royal Inscriptions of Sennacherib***, United States of America , 2012, pp.121,124,144; Luckbill. D.D., ***Annals of Sennacherib***, Chicago , 1924, pp.111,116; Mcintosh .J., ***Ancient Mesopotamia,*** p.260;

هاري ساكر، ***عظمة آشور***، ترجمة خالد أسعد عيسى، أحمد غسان سبانو، ط1، دار رسلان، دمشق، 2008 ، ص235.

[23] Grayson .A.K., and Novotny. J., ***The Royal Inscriptions of Sennacherib***, p.145;

وليد الجادر، ***الحرف..***، ص106.

ذلك إذ أن الوثائق الآشورية المكتوبة ولاسيما تلك التي تشير بوضوح إلى استعمال مادة لونية من ديدان القز وغيرها، فضلاً عن وجود مفردات عديدة تصف نساج حرير لامعاً بيد إن النصوص لم تذكره صراحةً.[24]

- **العمال الذين قاموا بعملية النسيج:**

اقتصرت مهنة النسيج في(مصر) في أول الأمر على النساء اللاتي امتلأت بهن الورش[25]، وبمرور الزمن وما صاحبه من تطور ملحوظ في هذه الصناعة، زاحم الرجال النساء فأصبحوا يزاولونها بحلول عصر الدولة الحديثة[26]، وقلّ دور المرأة في هذه المهنة، في حين زادت النداءات والعازفات كما وُجد في مناظرهن.[27] وقد أكدت شواهد مقابر الأسرة العشرين في(أبيدوس[28]) Abydos ذلك، حيث أشارت إلى أن بعض الرجال قد اتخذوا من النساجة مهنة لهم[29]، ويبدو أن طبقة العبيد، إلى جانب الأسرى الأجانب[30] كانوا من بين العاملين في هذه

---

[24] ***المرجع نفسه***، ص104-105.

[25] David. R., ***A Year in the life of Ancient Egypt,*** Britain, 2015, p.127;
هيرودت، ***هيرودت يتحدث عن مصر***، ترجمة محمد صقر خفاجة، القاهرة،1992، ص117؛ برهان دلو، ***المرجع السابق***، ص94،95؛ عبد الحليم نور الدين، ***الناس صناع الحضارة المصرية القديمة***، الموسم الثقافي الأثري السادس بمكتبة الأسكندرية،2004، ص12؛ عبد الحليم نور الدين، ***الطبقة العاملة في مصر القديمة***، الموسم الثقافي الأثري السادس بمكتبة الأسكندرية،2004، ص25.

[26] Janssen. H.M., "Costume in New Kingdom Egypt", ***CANE.1***, New York, 1995, p.383; Herodotus, ***Herodotus The History***, Book.2, p.400;
هيرودت، ***تاريخ هيرودت***، ص148؛ هيرودت، ***يتحدث عن مصر***، ص117؛ ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص235؛ إبراهيم نمير سيف، ***مصر في العصور القديمة***، مراجعة محمد شفيق غربال، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص175

[27] عبد الحليم نور الدين، ***الناس صناع الحضارة المصرية القديمة***، ص15.

[28] أبيدوس: هي الاسم اليوناني لمدينة(أبدو) المصرية القديمة، والتي تقع في المنطقة الرملية إلى الجنوب الغربي من المدينة القديمة المسماه(طينة) وهى بالقرب من مدينة(جرجا) الحالية، ويوجد بها معبد(سيتي) الأول ومعبد (رمسيس) الثاني، كانت أيضاً مركزاً لعبادة الإله (أوزريس) . انظر إلى:
Buson. M.," Abydos", ***The Encyclopedia of An Ancient Egypt***, Facts on File, New York, Oxford, 1991,2002, p.25; Beckerath.J.V., Abydos, ***LÄ.1,*** 1975, pp.28-30;
عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ط9، القاهرة، 2011، ص357.

[29] Erman.A., ***Life in Ancient Egypt***, London, Macmillan, New york,1894, p.449;
ألفريد لوكاس، **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة، زكي اسكندر، محمد زكريا غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص235؛ إبراهيم نمير سيف، ***المرجع السابق***، ص175؛ وليم نظير، ***الثروة النباتية عند المصريين القدماء***، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970 ص236؛ عبد الحليم نور الدين، ***الطبقة العاملة***، ص25؛ برهان دلو، ***حضارة مصر والعراق***، ص95.

الصناعة خاصة داخل المعابد، لاسيما الآسيويين والسوريين الذين اتقنوا هذه الصناعة وتميزوا بمهارتهم فيها[31]، وقد قاموا ببيع مصنوعاتهم داخل وخارج المعابد.[32] بينما في (آشور) قامت النساء في بادئ الأمر أيضاً بأعمال الغزل والنسيج شكل رقم(1)[33]، ثم بعد ذلك دخل الرجال أيضاً في هذه المهنة.[34] ومن هنا نستنتج أن(مصر) وآشور) قد اتفقتا معاً بان النساء هن من بدان بمزاولة صناعة النسيج وبعد ذلك شاركن الرجال باتخذها مهنة لهم.

تعتبر حرفة الخياطة من أهم الحرف التي اشتهرت في بلاد الرافدين، وتطورت خلال الفترة الآشورية، وكان لها مركزاً مرموقاً في المجتمع، حيث ارتبطت رسمياً بالدولة لما تعكسه لنا من بعض المفاهيم الفكرية للدولة الآشورية[35]، حيث كانت تتم تحت إشراف وتنظيم ونوع من التنسيق، وعرف مشرفها ب(شيخ الخياطين)، كما كان لهم مشغل خاص بهم.[36] وأما عن أجورهم فقد نصت "المادة 14"من مواد(قانون اشنونا[37]) على:

---

[30] Bakir. A., ***Slavery in Pharaoni Egypt,*** Le Caire, 1952, p. 80ff ; Zingarelli. A. ***Trade and Market in Rammesside Egypt, internal Socio -economic processes and trand formation***, Oxford: Archaeopress, 2010, p.80ff.

[31] وتحدثنا حوليات الملك(تحتمس) الثالث أنه احضر بعض الأسرى السوريين وشغلهم في مهنة صناعة النسيج في معبد آمون لعمل النسيج الخاص بالملك والاله، حيث يقول:

" **ليملأ مخزنه وليكونوا نساجين وليعملوا له الكتان الملكي والكتان الرقيق والكتان الأبيض**". انظر الى:

زينب على محمد محروس، الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، القاهرة، كلية الآثار ،1986، ص186.

[32] Lutz. H., ***Textiles and Costumes among the 34 peoples of Ancient Near East***, Leipzig, 1923, pp.58-59.

[33] Steele.p., "Crafts and technology", ***Eyewitness Ancient Iraq***, London , New York, 2007, p.28; ; Stol. M., ***Women in the Ancient Near East*** , Translated by Helen and Mervyn Richardson, Boston/Berlin, 2016, p.341; Mcintosh.J., ***Ancient Mesopotamia***, p.260.

[34] ف. فورن زودن، ***مدخل الى حضارات الشرق القديم***، ترجمة فاروق اسماعيل، دار المدى للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ، 2003، ص118.

[35] زياد سويدان، ***المرجع السابق***، ص460 ؛ وليد الجادر، "الأزياء والحلى"، ***حضارة العراق***، ج4، بغداد، 1985، ص338؛ وصال فيصل حماد، ***المرجع السابق***، ص112.

[36] وصال فيصل حماد، ***المرجع السابق***، ص112 ؛ زياد سويدان، ***المرجع السابق***، ص460 ؛ وليد الجادر، ***الأزياء والحلى*** ، ص338.

[37] قانون إشنونا: هو أقدم القوانين المدونة باللغة الأكدية المكتشفة حتى الآن ويعود تاريخه إلى ما قبل حكم الملك حمورابى بفترة يصعب تحديدها، وينسب إلى مملكة اشنونا إحدى الدويلات التي حكمت في منطقة ديالى في بداية العهد البابلى القديم وعاصمتها مدينة اشنونا، وتعرف الآن بـ تل أسمر الواقعة على نهر ديالى شرقى نهر دجلة، وقد اكتسبت هذه المملكة أهمية خاصة بعد سقوط سلالة أور الثالثة في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حيث أصبحت إحدى الدويلات المهمة التي حكمت العراق آنذاك . للمزيد عن مملكة اشنونا. انظر إلى:

طه باقر، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، دار الوراق، بغداد،1951 ،2002، ص 452وما بعدها؛ عبد الحميد زايد، ***الشرق الخالد***، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٦، ص178.

" **أجرة... (أي مهنة ربما يرجع الى تلف النص) شيقل واحد من الفضة لو جلب خسمة شيقلات الفضة لو عشرة شيقلات من الفضة تكون أجرته شيقلين من الفضة**".[38]

كما كانت تختلف الأجرة حسب المكان والزمان حتى تصل أحيانا الى وزن كمية كبيرة من الفضة، وخاصة في العهد (الآشوري المتأخر).[39] ويبدو أن الغسالين والغسلات كانوا يعدون من الحرفيين، ويسمون غالباً "قصارين" في اللغة السومرية.[40]

- **الأدوات وأماكن الصناعة:**

- **أولاً : الأدوات في مصر:**

أ-المغزل:

تبدأ أولى مراحل صناعة المنسوجات بالغزل[41]، واطلق على المغزل في اللغة المصرية القديمة [42]، وتتمثل عملية الغزل في سحب ألياف الكتان لتبرم برماً خفيفاً على اتجاهها الطولي، وذلك للحصول على خيوط مبرومة من الكتان، وعادة ما كانت تقوم بتلك المهمة مجموعة من النساء.[43]

ب-النول:

كان النول ثاني الأدوات المهمة التي استخدمها المصري القديم في صناعة الغزل والنسيج[44]، وعلى بساطة النول الذى عرفه المصري القديم إلا أنه برع في إنتاج أنسجة في غاية الروعة والجمال، وكما كان الحال في صناعة الغزل كانت صناعة النسيج والعمل بواسطة النول مهنة نسائية منذ بدايتها وحتى عصر الدولة الحديثة، عندما أصبحت مهنة مشتركة بين الرجال

---

(38) Goetze. A., The Law Eshnunna, ***ANET,*** 1969, p. 162; Roth. M. T., ***Law Collections form Mopotamia and Asia minor***, Atlanta , 1997, p. 61;

فوزى رشيد، ***الشرائع العراقية القديمة***، دار الحرية للطباعة، بغداد،1973، ص63 -64 ؛ عامرسليمان، ***القانون في العراق القديم***، مكتبة المجمع العلمي، بغداد،1977، ص217.

(39) Roth. M. T., ***Law Collections form Mopotamia and Asia minor***, p. 61;

عامرسليمان، ***القانون في العراق القديم***، ص217؛ زياد سويدان، ***المرجع السابق***، ص460 ؛ وليد الجادر، "الأزياء والحلى"، ***حضارة العراق***، ج4، بغداد، 1985، ص338.

(40) ف. فورن زودن، ***المرجع السابق***، ص119.

(41) David. R., **Hand book to life Ancient Egypt**, p.333 ; David. R., ***A Year in the life of Ancient Egypt***, p.127.

(42) Faulkner. R.O., ***Acoucise Dictionary of Middle Egyptian***, Oxford, 1991, p.197; Lesko.H., ***A Dictionary of late Egyptian,*** Vol.1, United States of America, 2002, p.374;

عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ص447.

(43) عمرو حسين، ***المرجع السابق***، ص28؛ كاشا شباكوفسكا، ***المرجع السابق***، ص191-192.

(44) David. R., ***Hand book to life….,*** p.333.

والنساء، وربما يعود السبب في ذلك إلى التوسع في تلك الصناعة، وكانت أولى الأنوال التي ظهرت في مصرأنوالاً اتخذت شكلاً أفقياً وكانت في غاية البساطة، حيث كانت الخيوط السادة والطولية تمتد بين دعامتين خشبيتين مثبتتان في الأرض بأربعة أوتاد، وكان المنوال يستخدم أفقياً حتى دخول الهكسوس مصر، ثم بدأ استخدامه بالطريقة الرأسية شكل رقم(1).[45] واطلق على النول في اللغة المصرية القديمة 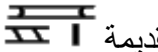 mr .[46]

يبدو دخول بعض التطورات على شكل النول الذى استخدمه المصري القديم منذ عصر الدولة الحديثة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى التأثيرات التي جاءت نتيجة لكثرة الفتوحات العسكرية، أو العلاقات التجارية التي قامت بين الإمبراطورية المصرية والبلاد الأجنبية، فبدأ يظهر النول الرأسي الذى حل بديلاً عن النول الأفقي واستمر لعقود طويلة[47]، وقد وجدت دلائل على وجود ورش عمل لصناعة المنسوجات، ويرجع ذلك إلى العثور على مؤمياء ملكية ترجع للأسرة الخامسة فى(أبوصير[48]) 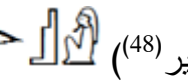 pr -wisr .[49] وكما أطلق على أماكن صناعة النسيج باسم mqyt .[50]

يعتبر الكتان من أهم النباتات التي زرعت في مصر منذ أقدم العصور، وهو محصول شتوي[51]، ويعد المصريون أول من قاموا بغزله واستخدموا أليافه في صناعة المنسوجات، حيث قاموا بقطع أعواده من الأرض وأخذ لحائه بعد عمليات متعددة حتى تصير على هيئة شعر، ثم يؤخذ ويغزل بالغازل، ثم ينسج على الأنوال[52]، كما يعد الكتان من أهم السلع الاقتصادية في

---

(45) Janssen. H.M., Costume in New Kingdom Egypt, ***CANE.1***, New York, 1995, p.384; Erman.A., ***Life in Ancient Egypt***, p.449;

ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص 235.

(46) إيهاب جميل عبد الرحيم، النشاط الاقتصادي للمعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، كلية الآداب، جامعة بنها، ***2012***، ص245.

(47) عمرو حسين، ، ***المرجع السابق*** ، ص 32.

(48) أبو صير: تقع على الضفة الغربية لنهر النيل عند الجندل الثاني بالقرب من(وادي حلفا). انظر إلى:

عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة*** ، ص326-327.

(49) برهان دلو، ***المرجع السابق***، ص95.

(50) Lutz. H., ***Textiles and Costumes among the peoples of Ancient Near East***, Leipzig , New York, 1923, p58.

(51) James. J., ***An Intorduction to Ancient Egypt*** , London, 1979, p.235.

(52) Erman.A., ***Life in Ancient Egypt***, p.450;

فوزى مكاوي، ***الناس في مصر القديمة***، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1995، ص93؛ سعاد عبد العال، ***المجتمع المصري القديم***، دار هبة النيل العربية، القاهرة،2005 ، ص72-73.

مصر القديمة عبر العصور[53]، استخدمت أيضاً بذوره في الحصول على زيت الكتان الذى يستخدم في عملية التحنيط.[54]

كان (هيرودوت) متعجبا من استخدام المصري الطريقة العكسية في النسيج، حيث قال: " **كانت تغمر ساق النبات في الماء لخفتها ثم ترفع من الماء، وتترك تحت أشعة الشمس لتجف، ثم تضرب بمدقات فوق ثقل من الأحجار، وكان الجزء الغريب من القشر أقل جودة من الجزء الداخلي، ولا تصنع منه غير أشرطة المصابيح، ثم تمشط الساق بعد دقها بأمشاط من الحديد لانتزاع القشور**".[55]

ثانياً: الأدوات في آشور:

كانت أيدى الإنسان هي الأداة الأولى في صناعة المنسوجات، ثم تطورت وبدأ استخدام المغزل وهو عبارة عن ساق من الخشب، والنول[56] والجومة[57] التي كانت تصنع من الخشب.[58] والإبرة حيث نستدل من أعمال التنقيب الاثرية على والعثور على إبرة ذهبية، والكشف أيضاً على إبرتين من الذهب في مدينة (كلخو)، وتم قياس طولهما احدهما بنحو " ٧,٤ سم" والأخرى " ٦,٨ سم" وكان لكل منهما ثقب واسع شكل رقم(4، 5).[59] ومن هنا نستنتج أن(مصر) و(آشور) قد تشابهتا في استخدامهم المغزل والنول في صناعة النسيج، بينما اختلف في استخدمها للجومة.

- أنواع المنسوجات:

- أولا: أنواعها في مصر:

أ-المنسوجات الكتانية:

---

(53) Chrtensen. W., Great Empires of the Past: ***Empire of Ancient Egypt***, New York, 2009, p.103.
(54) James. J., ***Op. Cit***., pp.235-236.
(55) Herodotus, ***Herodotus The History***, Book.2, p.360 ; Erman.A., ***Life in Ancient Egypt***, p.450;
هيردوت، ***تاريخ هيردوت***، ص 149؛ فوزى مكاوي، ***المرجع السابق***، ص93.

(56) النول: عبارة عن إطار خشبي تكون أبعاده حسب سعة القطعة المطلوبة نسجها، وتعدت أنواعه فمنه النول الأفقي، النول عمودي، والجومة. انظر إلى:
وليد الجادر، ***الحرف والصناعات..***، ص81.

(57) الجومة: هى نوع من الأنوال منقوص الدقة لأن النساج يعمل على جانبي النول ومن ثم لا يتحكم تماما بأدق التفاصيل. انظر إلى:
المرجع نفسه، ص81.

(58) McCorriston .J., Textile ExtenSification Alienation and Social Startification in Ancient Mesopotamia , ***CA.38***, No.4,1997, P.519;
وليد الجادر، الصناعة، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص210.

(59) وصال فيصل حماد، حرفة الخياطة في العراق القديم، ***مجلة التربية والعلم*** ، مج20 ،ع4 ،2013، ص117.

كانت الملابس تصنع من الكتان في مصر[60]، سواء أكانت ملابس خشنة أو رقيقة وناعمة[61]، قد وردت الملابس في اللغة المصرية القديمة باسم 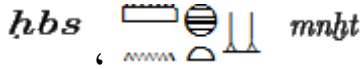 ، [62]، وقد عثر في مقبرة(تحتمس) الرابع 1405-1425ق.م على أجزاء صغيرة من الأقمشة الكتانية المزركشة بصورة ملونة، كما وجدت أيضاً في مقبرة(توت عنخ آمون) 1333-1323ق.م عدة أنواع من الأقمشة الكتانية المزركشة بالصور الملونة، بالإضافة إلى ثلاثة نماذج من كتان ذي طيات موجودة بالمتحف المصري تؤرخ بعصر الأسرة الثامنة عشرة، ويذكر (هيردوت): "**أن الكهان المصريين كانوا يرتدون الملابس الكتانية البيضاء**".[63]

ب- المنسوجات الصوفية:

لم يستخدم الصوف بكثرة في ملابس المصريين القدماء، ولكن يقول(هيردوت): "**إن المصريين كانوا يلبسون ثياباً فضفاضة من الكتان موشاه بصوف أبيض**"، وقد ذكر أيضاً في كتاباته عن الكتان في مواضع عديدة منها: "**أن الكهنة كانوا يلبسون ملابس من الكتان، كما يهتمون كثيراً أن تكون دوماً حديثة الغسل**"، وفي موضع أخر يقول: "**أن الكهنة يلبسون ثياباً من الكتان وحذاءً من البردى**"، **ويقول عن حياة المصريين العامة يعملون ثياباً من الكتان محلاة بهداب حول الساقين ويلبسون فوقها معاطف من الصوف الأبيض، ولكن لا يلبسون الملابس الصوفية عند ذهابهم إلى المعابد لأنه محرم**".[64]

كما يذكر (ديودورس): "**أن الأغنام المصرية كانت تنتج صوفاً للباس والزينة. وهناك أيضاً الملابس القطنية والحريرية والقنب**". [65]

---

[60] Green. L., "Clothing and personal Adornment ",***OEAE.1***, Oxford, 2001, pp274-279; Shaw. I& Nicholson. P., "Clothing", ***The British Museum Dictionary of Ancient Egypt***, London, 2002, pp.66-67

[61]David. R., ***A Year in the life of Ancient Egypt***, p.127; Christensen. W., ***OP.Cit***., p.103;
برهان دلو، المرجع السابق، ص95.

[62] Faulkner. R.O., ***Acoucise Dictionary of Middle Egyptian***, p.110, 164; Lutz. H., ***Textiles and Costumes***, p.59; Lesko.H., ***Op.Cit.,*** p.308;
عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ص249، 439.

[63] Herodotus, ***Herodotus The History***, Book.2, p. 359; Harris. G. and pemberton. D., ***Encyclopedia of ancient Egypt,*** The British Museum Illustrated,1990, p.32; Barber. W.J., New Kingdom Egyptian Textiles , Embroidery Vs weaving, ***AJA.86***, No,1982, pp.442; Christensen. W., ***Op. Cit***., p.103;
هيردوت، تاريخ ***هيردوت***، ص149؛ هيردوت، ***يتحدث عن مصر***، ص117؛ ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص237.

[64] Herodotus, ***Herodotus The History***, Book.2, p. 359,
هيردوت، ***تاريخ هيردوت***، ص149؛ هيردوت، ***يتحدث عن مصر***، ص117 ؛ عمرو حسين، ***المرجع السابق***، ص 24.

[65] ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص237.

ثانياً: أنواعها في آشور:

وقد سعى الآشوريون لتوفير المواد الخام اللازمة لصناعتها، حيث كانت في بادئ الأمر تصنع من الجلود، الكتان، والصوف، كما عرفوا صناعة الملابس المصنوعة من القطن والحرير، حيث تعلموا زراعة القطن من المصريين، وذلك من خلال علاقاتهم التجارية التي أقاموها معهم، وبدأت زراعته في عهد الملك (سنحاريب) 681-705ق.م في القرن الثامن قبل الميلاد[66]، حيث أنه افتخر بأنه هو الذى جلبها إلى بلدته، حيث وصفها بأنها الشجرة التي تحمل الصوف[67]، ونسج نتاجها من أجل عمل الملابس. ولكن بعد وفاته لم يذكر عن القطن شيئا، وهذا يفسر بأن زراعته أصبحت معتادة في البلاد فأصبح الأمر طبيعي ولم تذكر، أو أن زراعتها فشلت بعد وفاته.[68]

يمكن التميز بين أنواع متعددة من الأقمشة مثل الأنواع الصوفية المستخلصة من صوف الحيوانات، حيث ورد في نص يرجع للعصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) أن هدية من هدايا الزواج عبارة عن عباءة من الصوف الأحمر، وكان الصوف من أهم الصادرات الآشورية إلى بعض دول الخليج وآسيا الصغرى، سواء على شكل مغزول أم قطع ملابس، كما عرفت شهرته كذلك في شعوب البحر المتوسط، وقد وجدت الملابس الكتانية والقطنية أيضاً.[69]

ميز الآشوريون بين أنواع الأصواف بحسب مصادرها، فقد عرفوا أصواف النعاج الموصوفة لإنتاج أنواع مختلفة من الأنسجة الخشنة التي أطلق عليها تسمية ثياب (الندم)التي كانت تختص برجال الدين في الغالب، فضلاً عن الثياب الخشنة التى صنعت شعر الماعز، وعرفوا الأنسجة من الدرجة الثانية وميزوها[70]، لذا اهتم الآشوريون بالأغنام من أجل الحصول على كميات كبيرة من الصوف.[71]

---

[66] Steele. p., ***Op. Cit***., Eyewitness Ancient Iraq , p.28; Stephanie. D., Ancient Assyrian Textils and the Origins of Carpet Design, ***Iran.29***, 1991, pp.118-120; McCorriston .J., ***Op.Cit***., PP.519-520 ; Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, p.260;

وصال فيصل حمادي، ***المرجع السابق***، ص112.

[67] Mcintosh. J**., Op. Cit.,** p.260.

[68] Stephen. B., Hand Book to life " ***Ancient Mesopotamia*** , Los Angeles and New York , 1986, p. 288;

إيمان هاني سالم على، ***المرجع السابق***، ص78؛ وليد الجادر،"الصناعة"، ***حضارة العراق***، ص336؛ وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص81؛ عادل كمال جميل، تعدين والخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم، ***مجلة الثروة المعدنية العربية***، ع 3، 1983، ص 282.

[69] إيمان هاني سالم على، ***المرجع السابق***، ص80-81؛ ف. فورن زودن، ***المرجع السابق***، ص118؛ وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص210-211.

[70] Stephanie. D., Ancient Textiles and the Origins of carpet Design**, *Iron .29***, 1991, p.120;

وليد الجادر، ***الحرف والصناعات اليدوية***، ص133.

[71] Stephanie. D., ***Op. Cit.***, p.120;

ويستدل على ذلك من إحدى الرقم الطينة التي ترجع للعهد(الآشوري المتأخر)، حيث احتوت على بيانات عن أعمال النساجين التي كانت تدون وترسل إلى قصر الملك من مخازن المعابد، كما ذكرت فيها كميات المواد المرسلة كما يلي:

"**900 كجم من الكتان المعد للغزل، 2400 كجم من الصوف الأحمر، 320 كجم من الصوف الأسود، بالإضافة الى 900 كدم من الشب، و300 كجم من النطرون والنطرون هي مادة محليه كانت تجلب من وادى النطرون بمصر**".[72]

وكان من بين النباتات التي اعتمد عليها الآشوريون في صناعة الأنسجة هو القطن الذى يعد من ضمن عائلة النباتات المسماة(الخبازيات)، إذ يكون ثمر تلك الشجرة غلاف يتفتح عند النضوج وأن غالبية أشجار القطن يكون ارتفاعها أقل من متر واحد وتتميز ألياف هذا النبات بقصر طولها مقارنةً مع الألياف الأخرى، ولهذا فقد كانت خيوطها أمتن وأكثر مقاومةً إلى جانب امتلاكها خاصية أخرى تشترك بها مع نبات الكتان تتمثل بالمرونة والحركة بعد عملية ترطيبها وغسله.[73]

لم تكن زراعة القطن واضحة في بلاد(آشور) إلا بعد القرن الثامن ق.م، وقد اشار(هيرودوت) في القرن الخامس ق.م إلى استعمال الهنود لخيوط القطن ونسجها إلى ملابس: " **في هذه الأقاليم(الهند) تنمو شجرة تحمل بدل الثمر صوفاً، وهذا الصوف أجمل من صوف الخراف وتفوق عليه أيضاً بنعومته ويستخدمه أهل البلاد في نسج ثيابهم**"0[74]

كما افتخر الملك(سنحاريب) 704-681 ق.م بجلبه الأشجار التي تحمل الصوف وزرعها في حدائق حول العاصمة (نينوي)[75]، وقد استعمل محصولها في نسج الملابس القطنية كما اشار إلى ذلك بقوله:" **وجُزت الشجيرات الصغيرة التي تحمل الصوف ونسج نتاجها من أجل عمل الملابس**".[76]

أما عن استعمال الخيوط الحريرية في الصناعات النسيجية فعلى الرغم من عدم العثور على أي نموذج أو أثر مادى لاستعمالها، إلا أن المصانع الآشورية لصناعة النسيج قد عرفت

وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص138.

[72] عادل كمال جميل، ***التعدين والخامات***، ص121-126.

[73] وليد الجادر، ***الحرف والصناعات***، ص99.

[74]Herdouts, ***Herdouts***, polymnia, Book.7, p.1232;

هيردوت، ***تاريخ هيردوت***، ص516؛ وليد الجادر، ***المرجع السابق***، ص103.

[75] Stephanie. D., ***Op. Cit.,*** p.120; Grayson .A.K., and Novotny .J., ***The Royal Inscriptions of Sennacherib***, pp.121,124,144; Luckbill. D.D., ***Annals of Sennacherib***, pp.111,116; Mcintosh .J., ***Ancient Mesopotamia***, p.260;

هاري ساكر، ***عظمة آشور***، ص235.

[76]Grayson .A.K., and Novotny. J., ***The Royal Inscriptions of Sennacherib***,p.145;

وليد الجادر، ***الحرف..***، ص106.

ذلك إذ أن الوثائق الآشورية المكتوبة ولاسيما تلك التي تشير بوضوح إلى استعمال مادة لونية من ديدان القز وغيرها، فضلاً عن وجود مفردات عديدة تصف نساج حرير لامعاً بيد إن النصوص لم تذكره صراحةً. [77]

ولم يكتف الملوك(الآشوريون) من توفير المواد الأولية الداخلة في الصناعات فحسب بل اهتموا كذلك بجلب الأيدي العاملة الماهرة من الحرفيين من مختلف الأقاليم التي كانت تابعة وخاضعة لهم، إذ سخروا ذلك في خدمة المملكة(الآشورية)، فكان أحد الواجبات التي يكلف بها حكام تلك المقاطعات يتمثل بتوفير أولئك الحرفيين المهرة لتأدية بعض أعمال القصر التي يمكن أن نطلق عليها بالسخرة، وهذا ما اشار إليه أحد النصوص الذى يشير إلى إرسال مائة وخمسة وأربعون نساجاً من مدن مختلفة لتأدية بعض الأعمال في القصر الملكي إذ يقول النص:

" **خمسة وأربعون نساجاً من مدنية راب، وعشرون نساجاً من مدينة(رصافا[78]) وثلاثون نساجاً من مدينة(كارآشور[79])، وخمسة نساجين من مدينة (مازمو)، وخمسة وعشرون نساجاً من مدينة(ارزوختا[80])، وعشرون نساجاً من منطقة (لاخيرو)..** ".[81]

- شكل الملابس وصباغتها:

تطورت أشكال الملابس في (مصر) تطوراً كبيراً، حيث أصبح الرداء طويلاً ذا فتحة عند الرقبة، كما ابتكروا الملابس ذات الأكمام القصيرة الواسعة شكل رقم (2).[82] بينما تميزت الملابس لدى(الآشوريين) بازدحام في تطريز القطع الملبوسة، وكانت تطرز بالحلى والمجوهرات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز والأحجار الكريمة، ومن هذه الملابس القميص ويكون طويلاً أو قصيراً، بالإضافة إلى المعطف الذى لم يظهر سوى قبل الألف الأول قبل الميلاد، ولكنه شاع استخدامه في العصر(الآشوري) ، كان طويلاً ومفتوحاً من أسفل الجزء الأمامي أو الجانبين أو من جهة واحدة فقط والقباء.[83] من أهمها وأكثرها شيوعاً القباء والجبة أو

---

[77] ***المرجع نفسه***، ص104-105.

[78] مدينة رصافا: هي مدينة واقعة في جبل سنجار. انظر الى:

Parker. J.," Garrisoning the Empire, Aspects of the Construction and Maintenance of Forts on the Assyrian Frontie" , ***IRAQ.59*** , London, 1997, P .85.

[79] مدينة كار آشور: تقع في محيط تيلاكو جنوب غرب دربنديخان في السليمانية. انظر الى:

عامر عبد الله نجم الجميلي، تغير اسماء المدن استبدالها عند الملوك الآشوريين، ***مجلة القادسية***، مج – 12 ، ع 1– 2 ، 2009 ، ص 192.

[80] مدينة ارزوختا: تقع الى الشرق من التون كوبرى وعلى الطريق المؤدى إلى جمجمال. انظر الى:

وليد الجادر، ***الحرف...***، ص47.

[81] ***المرجع نفسه***، ص 46-47.

[82] Harris. D & pemberton. D., ***Op. Cit.***, p.32.

[83] Guralnick .E., Neo Assrian Patterned fabrics , ***Iraq.66***, 2004, pp.221-223;

المعطف والشال. وهناك المنسوجات المستخدمة في الأثاث مثل المنسوجات المغطية للارائك، فرش النوم، الستائر، وأيضاً تعد الخيام من أنواع مختلفة من النسيج، وسروج الخيل ومظلات العربات الآشورية وصناعة السجاجيد.[84]

كما استخدمت خيوط مصنوعة من الذهب والفضة أحياناً يضفون قطع من الأحجار الكريمة[85]، حيث تذكر نصوص عديدة ترجع لعصر(السرجوني) 721-705 ق.م التي تؤكد تخصص كميات ذهب كبيرة لعمل أشكال من الحلى الجميلة للملوك والآلهة. وفي نص أو رسالة أخرى تعود أيضاً للعصر الملك(اسرحدون) 680 -669ق.م نجد أن ستة كيلو جرامات من الذهب خصصت لصناعة ملابس أحد الالهة.[86]

ومن أمثلة الملابس التي تميزت بالدقة المتناهية للملك(آشوربانيبال)668 -627ق.م حيث أنها طرزت أقسام منها ملونة من ثوبه بمجموعة من الحقول تبدو واضحة بها زهرة اللوتس والزهرة الآشورية وهى زهرة الربيع اللؤلؤية.[87] ومن هنا يتضح بأن(آشور) قد انفردت بتزاحم ملابسها بازدحام الزخرفة والرسومات عن(مصر) .

عرف المصريون القدماء والآشوريون عملية صباغة المنسوجات منذ القدم، حيث كان ملوك (مصر) مهمتين بصباغة ملابسهم وخاصة ملوك عصر الدولة الحديثة[88]، حيث استخدموا الحناء التي جلبوها من الخارج، حيث أمرالفرعون(رمسيس) الأول1306-1307ق.م بغرس شجر الحناء في حديقة معبد الكرنك، بالإضافة إلى استخدام الرمان الذى جلبوه من سوريا في عهد الملك(تحتمس) الثالث 1504-1450ق.م. وفي عصر الأسرة الثامنة عشر عرف الصناع الرسوم الملونة على الأقمشة أثناء عملية النسيج، وكانت تتلون بأشكال دقيقة، كما كانت تُزين باستخدام الخط الهيروغليفي.[89]

عرف اللون الأزرق في (مصر) بالنيلية، حيث كانت تؤخذ أوراق النيلية، ويتم تخميرها، والدليل على ذلك ما عُثر عليه من رداء أزرق اللون في مقبرة(توت عنخ أمون) 1333-1323ق.م.[90]

وليد الجادر، "الأزياء والحلى"، ***حضارة العراق***، ج4 ، بغداد ، 1985، ص343.

(84) وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص212-213.

(85) Michel,. C., "Economy, Society,and Daily life in the old Assyrian period", ***A campaion To Assyria***, Edited by .Frahm. E., Backwell.2017, p.94.

(86) إيمان هاني سالم على، ***المرجع السابق***، ص79؛ وليد الجادر، ***الأزياء والحلى***، ص343-3.

(87) وليد الجادر، الصناعة، ***حضارة العراق***، ص357-358.

(88) ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص241؛ أحمد رشاد موسى، ***دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي***، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص 241.

(89) أحمد رشاد موسى، ***المرجع السابق*** ، ص241.

(90) Christensen. W., ***OP.Cit***., p.103.

بينما اختلف (الآشوريون) في استخلاص اللون الأزرق من كربونات النحاس وأملاحه، وتفننوا في استخدامه وصبغته.[91]

من المرجح أيضاً معرفة زراعة نبات العصفر في (مصر) منذ أوائل العصور القديمة، وهو من النباتات التي يصل طولها ما بين النصف متر والمتر ونصف، وقد ورد ذكره في النصوص ترجع لعصر الأسرة السادسة في الدولة القديمة وتستخرج من أزهاره صبغة حمراء لصباغة المنسوجات ولا يزال يستخدم حتى الأن في مساحيق التجميل.[92] بينما في(آشور) قد كما استخلصوا اللون الأحمر من دم الحيوانات أو عصير الرمان أو من أشجار البلوط وتفاعله مع أكاسيد الحديد.[93]

كان اللون القرمزي والبني يستخلص من جذور نبات الفوة[94] بعد هرسها ونقعها في الماء لتخميرها فتعطى له اللون القرمزي والبنى أو اللون البنى المائل إلى الحمرة، وخير دليل على ذلك قطعة النسيج التي عثر عليها بمقبرة (توت عنخ أمون).[95]

ومن الزعفران حصل (المصري) القديم على اللون الاصفر الذهبي، والزعفران عبارة عن عشبة تشبه عشبة البصل ويصل عند نضجه إلى حوالى ٣٠سم، ويعطى النبات زهورا حمراء وتعطى الزهور ثماراً تحتوى على البذور، وقد استخرج المصري القديم منه صبغات ذوات اللون الأصفر الذهبي[96]، بينما في (آشور) كانوا يحصلون على الصبغة الصفراء من زهرة السمة التي يستخرج من الزعفران، أومن نبات الكركم.[97]

وبدأ ظهور اللون الأسود لأول مرة في عهد الملك (تحتمس) الرابع 1425-1405ق.م، وخير شاهد على ذلك ما تم العثور عليه في المقبرة الخاصة به، حيث عثر على العديد من الأقمشة

---

[91] أزهار هاشم شيت، ***المرجع السابق***، ص138؛ وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص217-218.

[92] ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص243-244.

[93] أزهار هاشم شيت، ***المرجع السابق***، ص 137-138.

[94] الفوة: هو نبات معمر ذو ساق طويلة حشنه متسلقة، وأوراقه رمحية الشكل ذات طرف مستدق مرتبة في شكل حلزوني، وأزهاره خضراء شاحبة وثماره مستديرة حمراء. وجذوره تحتوى على مادة حمراء تستخدم في الصباغة. انظر الى:

ليزا مانكه، ***التداوي بالأعشاب في مصر القديمة***، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر، مكتبة مدبولى، القاهرة،ط2، 2008، ص322.

[95] عمرو حسين، ***المرجع السابق***، ص38.

[96] ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص244.

[97] Mcintosh.J., ***Ancient Mesopotamia***, p.261;

أزهار هاشم شيت، ***المرجع السابق***، ص138.

المصبوغة باللون الأسود.[98] بينما في (آشور) استخرجاللون الأسود من أكاسيد الحديد الممزوج مع السماق أو اللب الممزوج بالعفص[99]، وقد استخدم هذا اللون في تلوين التماثيل الآشورية، كما ورد ذكر كميات من الأنسجة السوداء المصدرة من(آشور) إلى آسيا الصغرى.[100]

كما يستدل على استخدام المصريون القدماء اللون الأخضر من طبقة رقيقة من الحشو على عصا في مقبرة(توت عنخ أمون) مكونة من اللونين الأزرق والأصفر، كما عرفوا أيضاً الألوان الأرجوانية والحمراء والبنى والأصفر.[101] بينما في (آشور) ورد اللون الأرجواني في الإتاوات التي كان (الآشوريين) يحصلون عليها من الأقاليم الواقعة على ساحل البحر المتوسط، وكان هذا اللون يتراوح بين اللون الأحمر والأزرق والبنفسجي، وكانت مصادره القواقع البحرية وكان يحصل عليه من السواحل (الفينيقية وصيدا) على البحر المتوسط.[102] وبذلك يتضح لنا بأن (آشور) قد انفردت عن (مصر) باستخدامها للون الأرجواني .

- **صناعة السلال والحصير:**

تعد صناعة السلال في (مصر) من أقدم الصناعات النسيجية في مصر القديمة، و التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث.[103] وتعد الحشائش وسيقان بعض النباتات الأخرى، وقليل من أوراق النخيل والدوم من أهم المواد التي استخدمت في صناعة السلال[104]، كما استعمل البردي في بعض الأحيان لصناعة السلال، حيث عثر على صندوق من البردى في مقبرة(توت عنخ أمون) وصف على أنه سلة من البردى تحتوى على أدوات الكتابة الخاصة بالملك، كما وجدت أيضاً في مقبرته رسوم زخرفية ناشئة خاصة بنسج بعض الألياف المصنوعة

---

(98) ***المرجع نفسه***، ص38.

(99) وليد الجادر، ***الصناعة***، ص218؛ أزهار هاشم شيت، ***المرجع السابق***، ص 139.

(100) وليد الجادر، ***الحرف..***، ص 224.

(101) ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص244.

(102) Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, p.261;

مارتن ليفن، ***الكيماء والتكنولوجيا***، ترجمة وتقديم محمود فياض المياحي وآخرون، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص145؛ أزهار هاشم شيت، ***المرجع السابق***، ص139.

(103) Nicholson. p. & Shaw.I.,"Basketry", ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, Cambridge University Press, Cambridge, 2000, pp.254-267;

ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص224؛ أحمد رشاد موسى، ***المرجع السابق***، ص244؛ عبد المنعم أبو بكر، ***المرجع السابق***، ص482.

(104) Shaw. I& Nicholson. P., "Basketry and Cordage", ***The British Museum Dictionary of Ancient Egypt***, London, 2002, pp.49-50 ; Ryan. p. D., " Basketry ,Matting and Cordage", ***OEAE.1***, Oxford, 2001, p.165; David. R., ***Hand book to Life Ancient Egypt***, p.339; Markowitz. J.Y.& Lacovara. P.,***" Crafts and Industries at Amarna***", p.142; Nicholson .p. & Shaw. I., " Basketry , ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, pp.255-257.

بالتقاطع مع الألياف غير المصبوغة والمصبوغة.[105] بينما تعد تعد صناعة الحصير في (مصر) من أهم الصناعات المصرية القديمة التي مارسها المصري القديم منذ عصر ما قبل الأسرات، كما أنها عاصرت صناعتي السلال والنسيج، وتعتبر النباتات ذوات الألياف من أهم النباتات التي استخدمت في صناعة الحصير مثل سعف النخيل والبوص والحلفا، وأحياناً ألياف البردى، كما استخدمت خيوطاً وكانت تزخرفها بالزينة. واستخدم الحصير لتغطية الأرض ولبعض المقاعد وكستائر للأبواب والنوافذ، بالإضافة إلى استخدامه كلفائف للموتى[106]، ومن المصنوعات التي اهتم بها الصانع المصري صناعة الفرش وكانت تصنع من البوص والقصب.[107] بينما في (آشور) كان نبات القصب ينمو بكثرة على طول مجارى المياه، هو وغيره من النباتات النخلية وفي المستنقعات والأهوار، حيث تتمتع بأهمية اقتصادية كبرى متميزة. لم يستخدم في صناعة السلال فقط بل استخدم أيضاً في بناء القوارب، والمراكب النهرية، وصناعة الأبواب البسيطة، والأثاث المنزلي. وأيضاً في صناعة الحصر وأعشاب الحلفا والأسل. كما يصنع من القصب الحبال المضفورة لتقوم مقام أعمدة لتثبيت، واستخدمت في تركيب السقوف الأبنية.[108] ونستنتج من ذلك بأن(مصر وآشور) قد تشابهتا في استخدامهم للمواد الصناعة وعملية الصناعة، ولكن(مصر) قد انفردت بان صناعة السلال والحصير كانت من اهم صادرتها.

- **صناعة السجاجيد:**

في (مصر) لم يذكر شيئاً عنها ربما لكثرة استخدامهم للحصير، او لربما اقتصرت على الطبقات العيا كقصور الملوك والامراء ووزراء، بينما في (آشور) عرفت بصناعة الطنافس. واستخدمت الزخارف الملونة في صناعتها، كما اهتموا بذلك كثيراً، ويرجع ذلك لحب (الآشوريين) للمظاهر والترف.[109] ومن المواد التي استخدمت في صناعة السجاجيد كانت متوفرة في(آشور) ، وأيضاً توافرت الايدي العاملة لإنجازها ونسجها، وهذه المواد هي الصوف، شعر الماعز والجمل، وكذلك خيوط الحرير والقطن والكتان.[110]

---

(105) ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص225–227؛ أحمد رشاد موسى، ***المرجع السابق***، ص244؛ سعاد عبد العال، ***المرجع السابق***، ص71 .

(106) فوزى مكاوي، ***المرجع السابق***، ص100؛ سعاد عبد العال، ***المرجع السابق***، ص72.

(107) عبد المنعم أبوبكر، ***المرجع السابق***، ص483.

(108) Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, p.261;

ف.فودن زودن، ***المرجع السابق***، ص122.

(109) Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, p.261;

وليد الجادر،" الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص213 ؛ وليد الجادر، ***الحرف..*** ، ص320.

(110) ***المرجع نفسه***، ص325–330 .

- **صناعة الحبال:**

تعتمد صناعة الحبال في (مصر) على فتل بعض الألياف الرفيعة المنفصلة، حتى تتكون منها الحبال[111]، وقد عثرعلى صورة لصناعة الحبال على أحد جدران مقبرة(رخميرع) بطيبة من عصر الأسرة الثامنة عشرة حيث نشاهد صانعين قد جلس أحدهما على مقعد منخفض وأمسك بطرف الحبل لضبط اتجاه الخيوط بيده الآخر، وقد وقف أمامه وشد الحبل الى حزام في واسطه حتى تكون يداه خالتين فيستطيع أن يمسك بها أداة متحركة كالمغزل يبدأ في تحريكها بعد ذلك عند طرف الحبل الذى شد في وسطه، وفي أثناء ذلك يضيف العامل الأول الجالس أليافاً جديدة بيده اليمنى إلى الحبل فتلتف به في الحال بحكم دوران الأداة التي تلوى الحبل باستمرار، فإذا تم صنع الحبل لف لفاً حلزونياً في حلقة توضع إلى جانب العامل، كما نشاهد حلقتين من الحبال موضوعتين إلى جانب الصانعين. [112] ويُعتبر الكتان ونبات الحلفا وألياف نخيل البلح والبردى من أهم الأدوات التي استخدمت في صناعة الحبال شكل رقم(3)[113]، كما استخدم أيضاً شعر الماعز في صناعتها.[114] وقد وصل سعره في عصر الدولة الحديثة إلى حوالى واحد دبن من الفضة.[115] بينما في (آشور) تعتبر صناعة الحبال من أبسط الصناعات وهى الصناعة المتممة لصناعة المنسوجات. وقد استخدمت هذه الصناعة بأنواعها كمتممات لقطع الملابس ولأغطية الرأس والأحزمة أيضاً. وصنعت الحبال من خيوط نبات الأسل والخيوط المستخرجة من فسائل النخيل.[116] وقد ذكرت أن حزم قطع النسيج الكتانية المصدرة من العواصم (الآشورية) إلى مدن(آسيا الصغرى). ومن عصر(الآشوريين) كانت تغلف بقطع من نسجه لأنه لا يسمح بنفاذ مياه الأمطار بسهولة وتحافظ على هذه القطع المنسوجة على البضاعة المحملة على ظهر الحمير ولذا صنعت من القنب.[117] ونستنتج من ذلك بأن(مصر وآشور) قد تشابهتا في

---

(111) Nicholson .p. & Shaw.I., ***Basketry***, pp.260-262;

ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص229.

(112) وليم نظير، ***المرجع السابق***، ص248-249.

(113) Andre. J.V., Cordage production, ***UEE***, UC Los Angeles, 2009, pp.2-3 ; Borojevic. K & Mountian. R., The Ropes of pharaohs: The Source of Cordage from "Rope Cave "at Marsa/ Wadi Gawasis Revisited, ***JARCE.47***, 2011, p.138 ; Ryan. p.D., " Basketry , Matting and Cordage", ***OEAE.1***, Oxford, 2001, p.166;

ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص230؛ فوزى مكاوي، ***المرجع السابق***، ص100؛ وليم نظير، ***المرجع السابق***، ص248.

(114) Nicholson .p. & Shaw. I., " Basketry" , ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, pp.260-262; Andre. J.V., ***Cordage Production***, p.3.

(115) Andre. J.V., ***Op. Cit.,*** p. 3.

(116) Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, p.261.

(117) وليد الجادر، ***الحرف..***، ص318-319.

استخدامهم للمواد الصناعة وعملية الصناعة، ولكن(آشور) قد انفردت عن(مصر) باستخدامها في صناعة الحبال نسيج القنب.

- **صناعة الجلود:**

تعد صناعة الجلود في (مصر) من أولى الصناعات التي توصل إليها المصريون القدماء وبرعوا في صناعتها[118]، وقد تطورت منذ عهد الدولة القديمة[119]، إلا أنه من الملاحظ اختفاؤها من مناظر الدولة الحديثة باستثناء مقبرتي(رخميرع، وحبو).[120] وقد استخدمت الجلود في صنع الأكياس وقرب الماء والغرائر والنعال الخفيفة وأغطية المقاعد[121]، كما استخدمت في صناعة العربات الحربية والدروع، وصنعت منها أيضاً الحبال، بالإضافة إلى استخدامها في صناعة التروس والجعاب وعلب المرايا.[122]

ومن أهم الأدوات التي استخدمت في صناعة الجلود السكاكين الحادة، وأدوات القطع والثقب، ومخراز الثقب للجلد وقرون الحيوانات، وأدوات الدق كالمدقة وحامل خشبي ومائدة لقطع الجلد وإناء أو برميل للدباغة ونقع الجلد ووعاء تكيل الزيت.[123] وكانت خطوات الصناعة تتم عن طريق عدة مراحل، أولاً: عملية الدبغ، وإزالة الشعر، وقد ظهر هذا المنظر لأول مرة في عصر الأسرة الثامنة عشرة في مقبرة(رخميرع)، حيث يصور عامل الجلد، وهو يجلس على مقعد منخفض بدون مسند، أمامه مائدة مائلة ويمسك بيده حجر أو أداة، وقد اختفي هذا المنظر من كافة المناظر المتعلقة بالجلود في عصر الدولة الحديثة.[124] وقد تفوق صناع الجلود في دباغتها إلى حد كبير[125]، وكان من أهم الألوان المستخدمة في الدباغة هو اللون الأخضر والأحمر

---

[118] فلندرزى بترى، ***الحياة الاجتماعية في مصر القديمة***، ترجمة حسن محمد، عبد المنعم عبد العليم، القاهرة، 1975، ص285.

[119] بيتر مونتيه، ***المرجع السابق***، ص210.

[120] Stocks. D., "Leather" , ***OEAE.2***, Oxford, 2001, pp.282-283;
عزة فاروق سيد حسين، الصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1989، ص80 ؛ بيتر مونتيه، ***المرجع السابق***، ص210.

[121] Andre .J.V., Leather Working, ***UEE,*** Uc Los Angeles, 2008, p.5; Stocks. D., "Leather", ***OEAE.2***, Oxford, 2001, pp.283-284; David. R., ***Hand book to life Ancient Egypt***, P.335.

[122] ألفريد لوكاس، ***المرجع السابق***، ص63.

[123] David .R., ***A Year in the Life of Ancient of Egypt***, pp.130-131.

[124] ***Ibid.,*** pp.130-131;
عزة فاروق سيد حسين، ***المرجع السابق***، ص 81.

[125] Stocks. D., "Leather", ***OEAE.2***, Oxford, 2001, p.282; David. R., Hand book to life of Ancient Egypt, PP. 335-336; Montet. P., La Vida Cotidiana en Egipto En Tiempos de Los Ramses, Traducción de RICARDO ANAYA ,Libereria Hachette S.A., Buenos Aires, 1964, p.85.

والأصفر.[126] وكانت المنتجات الجلدية التي تستعملها الطبقات الفقيرة أشد صلابة ومتانة من تلك التي يلبسها الأغنياء. [127]

بينما في (آشور) تعد صناعة الجلود من أهم الصناعات والتي استخدمت لأغراض مختلفة منها صناعة الملابس، الأحذية والعدد الحربية من خوذ، وحمالات أسلحة، جعاب سهام، وكذلك استخدمت كغلاف وزينة لبوابات الدور والمنازل، وأيضاً في القرب والأكياس وعلب مستخدمة لحفظ الأطعمة و المشروبات، وأعمدة الخناجر والسكاكين، والخوذ الحربية، والدروع، وسروج الخيل وسياط، وتدخل في صناعة الآلات الموسيقية كأوتار القيثارات، الطبول والدفوف، دخلت في عمل المنافح الخاصة برفع درجة النار المستخدمة في التطهر.[128] وتعددت مصادر جلود الحيوانات فكان يتم الحصول على بعضها عن طريق الحيوانات المذبوحة التي كانت تقدم في بعض الأحيان قرابين وهدايا للآلهة يرد ذكر أعمارها كما اشار إلى ذلك نص قديم آشوري يذكر: " **جلود خمس بقرات صغيرات بينها جلد بقرة تبلغ من العمر سنتين**".[129]

كانوا يستخدمون الجلود من الحيوانات، حيث يذبحونها ويسلخونها ثم يملحونها ويغسلونها، ثم يزولون الشعر من عليه، ثم يتم دبغ الجلود بواسطة التربة، أو بواسطة الأملاح المعدنية، أو بواسطة العفص الذى استورده من تركيا[130]، كما استخدموا مادة الشب أيضاً في دبغها و أنهم قد صدروا مادة الشب.[131]

كانت عملية الدباغة تتم بالتزييب الشحم المستخرج من الحيوانات والدهن غير النقي لهذا الغرض، بالإضافة إلى استعمال العطور الزيتية النباتية الأصل ونبات المر لأغراض الدباغة، حيث يتم دهن الجلد الطري بالشحم أو الدهن، ومن ثم تمديده بالطرق أو الضرب.[132]

كما استخدم مادة الشب في دباغتها حيث كانوا يستوردونها من (الحثيين)، كما اشار إلى ذلك النص الآتي: " **يؤخذ الجلد ويغطس لفترة من الزمن في مزيج من الطحين النقي**

---

[126] Andre .J.V., ***Leather Working***, p.4;

أحمد رشاد موسى، ***المرجع السابق***، ص243.

[127] ***المرجع نفسه***، ص243.

[128] وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص218؛ ف.فون زودن، ***المرجع السابق***، ص120؛ فرج حيه، الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم، ***مجلة سومر***، مج25، ج1-2، 1969، ص100-105؛ وليد الجادر، صناعة الجلود في وادى الرافدين، ***مجلة سومر***، مج27 ، ج1-2، 1971، ص205.

[129] ***المرجع نفسه***، ص307 .

[130] فرج حبه، ***الكيمياء وتكنولوجيتها***، ص99؛ وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، ص268.

[131] وليد الجادر، "الصناعة"، ***حضارة العراق***، ص365.

[132] فرج حبة، ***الكيمياء وتكنولوجيتها***، ص 99.

والنبيذ والماء ثم يخرج ويمسح بدهن الثور الجيد، وبالشب المستورد من بلاد (الحثيين)".[133] كما استخدم العفص في الدباغة كما يشير إليه هذا النص: " **يغطس جلد الصخلة الشابة في مزيج من الحليب الأصفر والطحين ويزيت بالدهن العادي أو بشحم البقرة النقي ثم ينقع في محلول من الشب في عصير العنب ويغطى بثمرة العفص المستوردة من (الحثيين)**".[134]

نستنتج من ذلك إن صناعة الجلود كانت تعتمد بالدرجة الأساس على مواد كان أغلبها في خارج حدود بلاد(آشور) ، وقد حصلوا عليها، سواء عن طريق الإتاوات التي كانت تفرض على تلك المناطق أم عن طريق التجارة، مما أسهم في تطوير الصناعات الجلدية في بلاد (آشور). كما اختلفت(آشور) عن مصر في استخدمها مادة الشب التي جلبوها من(الحيثين) في دباغة الجلود، وكذلك أيضا استخدامهم مادة العفص التي جلبوها من(تركيا).

- **الخاتمة:**

- من مظاهر عبقرية المصريين القدماء في الشئون الصناعية أن مختلف الصناعات لم تكن تتم عبثاً، حيث اعتمدت في صناعة منسوجاتها أداتين هما المغزل والنول، ولكن اختلفت في (آشور)استخدمت أداتي المغزل والنول الذى تعدد أنواعه فمنه الأفقى والعمودي وانفرد عن مصر بنوع الجومة. وفي(مصر)يعتبر الكتان من أهم المواد التى زاد استخدامها، بينما في(آشور)الصوف. وفي هذين البلدين، يعرفون جميعاً كيفية صبغ المنسوجات، كما انفردت (آشور)عن(مصر)في استخدامها للون الأرجوانى. وتشتهر هذه الملابس أيضا في (مصر)، أحياناً مطرزة بينما في (آشور) ، تشتهر بتطريزها وزخارفها وأشكالها المزدحمة.

- عكست صناعة السجاد التي توافرت بشكل كبير مدى براعة المصريين فيها، بينما في (آشور) كانت صناعة السجاد أكثر انتشاراً من (مصر)، فقد استخدموا خيوط الذهب بجانب صوف الأغنام مما دل على براعتهم وتفوقهم في صناعة السجاد. بينما في (مصر) كانت الحصير هي المنتشرة أكثر من السجاد.

- كانت السلال والغرابيل من أهم صادرات (مصر)، كما مثلت في (آشور) قيمة اقتصادية كبرى.

---

[133] ***المرجع نفسه***، ص100.

[134] Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia*** , p.261;

فرج حبة، ***الكيمياء وتكنولوجيتها***، ص 100.

- شكلت الصناعات الجلدية في كل من (مصر) و(آشور) قيمة اقتصادية هامة، ففي (مصر) استخدمتها القاعدة العريضة من الفقراء أكثر من الأغنياء، كما قاموا بدباغتها. بينما في (آشور) فقد استوردوا مادة الشب المستخدمة في دباغة جلودهم من الحيثين.

- **الملاحق(الأشكال والصور):**

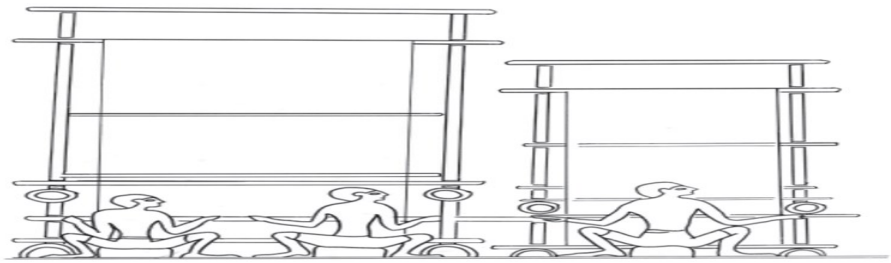

شكل رقم(1) يوضح نول يرجع لعهد الدولة الحديثة. نقلاً عن: عمرو حسين ،الملابس فى مصر القديمة، ص33

شكل رقم(2) يوضح نقوش من مقبرة نب أمون توضع بعض طرز الملابس النسائية – الأسرة الثامنة عشرة. نقلاً عن: ***المرجع نفسه***، ص58.

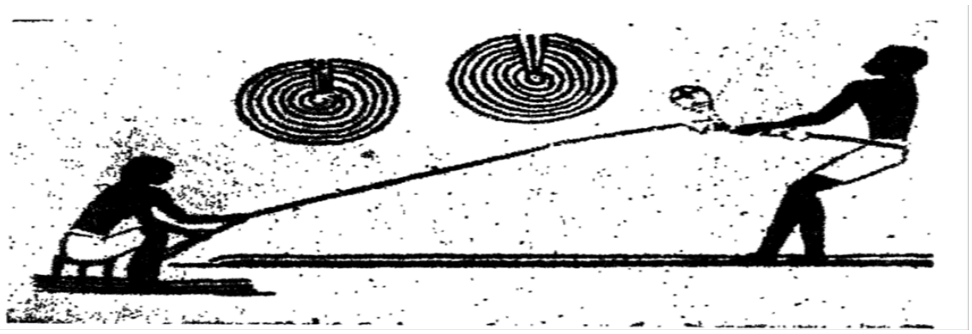

شكل رقم(3) يوضح صناعة الحبال من خلال قبر " رخميرع " بطيبة من عصر الدولة الحديثة. نقلاً عن: وليم نظير، ***المرجع السابق*** ، ص249

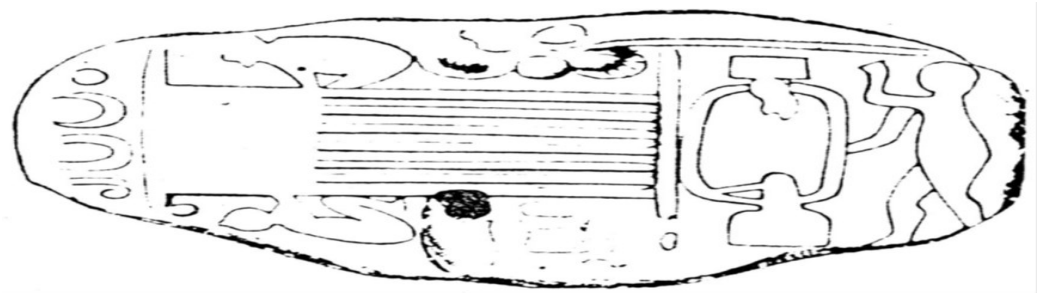

شكل رقم(4) يوضح عملية النسيج فى اشور باستخدام النوال. نقلاً عن: رشا عبد الوهاب محمود، الصوف في العراق القديم، ***مجلة سامراء***، مج11،ع43،2015، ص271.

شكل رقم (5) يوضح نموذج لامراة جالسة تقوم بعملية الغزل ترجع للعصر الاشوري المتاخر. نقلاً عن: ***المرجع نفسه***، ص269.

- قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، ***مصر في العصور القديمة***، مراجعة محمد شفيق غربال، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
- أحمد رشاد موسى، ***دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي***، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998
-أزهار هاشم شيت، الألوان في الحضارة الآشورية، ***مجلة كلية التربية الأساسية***، جامعة الموصل ، مج 3 ، ع3 ، 2005، ص135-149.
- إيمان هاني سالم على، الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية، ***رسالة ماجستير***، كلية الآداب، جامعة الموصل،2006.
- إيهاب جميل عبد الكريم عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي للمعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، كلية الآداب، جامعة بنها، 2012.
- برهان دلو، ***حضارة مصر والعراق(التاريخ الاقتصادي)***، ط1، دار الفارابي، بغداد، 1989.
- زياد عويد سويدان، ***التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (2000-621 ق.م)***، دار دجلة، الأردن ، ط1 ،2016.
- زينب على محمد محروس، الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، القاهرة، كلية الآثار ،1986.
- سعاد عبد العال، ***المجتمع المصري القديم***، دار هبة النيل العربية، القاهرة،2005.
- طه باقر، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة***، دار الوراق، بغداد،1951 ،2002.
- عادل كمال جميل، تعدين والخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم، ***مجلة الثروة المعدنية العربية***، ع 3، 1983.
- عامرسليمان، *القانون في العراق القديم*، مكتبة المجمع العلمي، بغداد،1977
- عبد الحليم نور الدين، ***الناس صناع الحضارة المصرية القديمة***، الموسم الثقافي الأثري السادس بمكتبة الأسكندرية،2004، ص1-15.
- عبد الحليم نور الدين، ***الطبقة العاملة في مصرالقديمة***، الموسم الثقافي الأثري السادس بمكتبة الأسكندرية،2004، ص1-37.
- عبد الحليم نور الدين، ***اللغة المصرية القديمة***، ط9، القاهرة، 2011.
- عبد الحليم نور الدين، ***آثار وحضارة مصر القديمة***، ج2، ط2، القاهرة، 2010.
- عبد المنعم أبوبكر، "الصناعات"، ***تاريخ الحضارة المصرية القديمة***، د.ت، ص454-489.

- –عزة فاروق سيد حسين، الصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، ***رسالة ماجستير (غير منشورة)***، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، 1989
- عمرو حسين، ***الملابس في مصر القديمة***، القاهرة، 2010.
- فوزى رشيد، ***الشرائع العراقية القديمة***، دار الحرية للطباعة، بغداد،1973.
- –فوزي مكاوي، ***الناس في مصر القديمة***، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1995.
- محمد بيومى مهران، ***المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم*** ،ج1–2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1999.
- وصال فيصل حماد، حرفة الخياطة في العراق القديم، ***مجلة التربية والعلم***، مج20 ،ع4 ،2013، ص104–126.
- وليد الجادر، صناعة الجلود في وادي الرافدين، ***مجلة سومر***، مج 27 ، ج1–2 ، 1971، ص305–319.
- وليد الجادر، ***الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر***، بغداد، 1972.
- وليد الجادر، "الأزياء والأثاث" ، ***حضارة العراق*** ، ج4 ، بغداد ، 1985، ص323– 404.
- وليد الجادر، "الصناعة"، ***موسوعة الموصل الحضارية***، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، م1، ط1 ،1991.
- وليم نظير، ***الثروة النباتية عند المصريين القدماء***، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.

- ثانياً: المراجع المترجمة:

- ألفريد لوكاس، ***المواد والصناعات عند المصريين القدماء***، ترجمة زكى إسكندر، محمد زكريا غنيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.
- –بيير مونتيه، ***الحياة اليومية في مصر القديمة*** ، ترجمة ،عزيز مرقص منصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.
- ف.فورن زودن، ***مدخل الى حضارات الشرق القديم***، ترجمة فاروق اسماعيل، دار المدى للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ، 2003.
- –فلندرزى بترى، ***الحياة الاجتماعية في مصر القديمة*** ، ترجمة حسن محمد ، عبد المنعم عبد العليم، القاهرة ، 1975.
- كاشا شباكو فسكا، ***الحياة اليومية في مصر القديمة***، ترجمة وتقديم مصطفي قاسم، مراجعة علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1،2013.

- ليزا مانكه، ***التداوي بالأعشاب في مصر القديمة***، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر، مكتبة مدبولى، القاهرة،ط2، 2008.
- مارتن ليفن، ***الكيماء والتكنولوجيا***، ترجمة وتقديم محمود فياض المياحي وآخرون ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، 1980.
- هارى ساكر، ***عظمة اشور***، ترجمة خالد أسعد عيسى، أحمد غسان سبانو، ط1، دار رسلان، دمشق، 2008 .
- هيرودوت، ***هيرودوت يتحدث عن مصر***، ترجمة محمد صقرخفاجة،القاهرة،1992 .
- _____، ***تاريخ هيرودوت***، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف، د. حمد بن صراى، المجمع الثقافى، ابو ظبى، الأمارات،2001.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

- Andre .J.V., Leather Working, ***UEE***, UC Los Angeles, 2008.
- Andre. J.V., Cordage production, ***UEE***, UC Los Angeles, 2009.
- Bakir. A., ***Slavery in Pharaoni Egypt***, Le Caire, 1952.
- Barber. W.J., New Kingdom Egyptian Textiles , Embroidery Vs weaving, AJA.86, No,1982.
- Beckerath.J.V., Abydos, ***LÄ.1***, 1975.
- Borojevic. K & Mountian. R., The Ropes of pharaohs : The Source of Cordage from "Rope Cave "at Marsa/ Wadi Gawasis Revisited, ***JARCE.47***, 2011.
- Buson. M.," Abydos", ***The Encyclopedia of An Ancient Egypt***, Facts on File, New York, Oxford, 1991,2002.
- Chrtensen. W., Great Empires of the Past: ***Empire of Ancient Egypt***, New York, 2009.
- David . R., ***Hand book to Life Ancient Egypt,*** New York, 2003.
- _____., ***A Year in the life of Ancient Egypt***, Britain, 2015.
- Erman. A., ***Life in Ancient Egypt***, London, Macmillan, New york,1894. Goetze. A., The Law Eshnunna, ***ANET***, 1969.
- Faulkner.R.O., ***Acoucise Dictionary of Middle Egyptian***, Oxford, 1991.

- Grayson.A.K., and Novotny.J., ***The Royal Inscriptions of Sennacherib king of Assyria(704-681)***,United States of America ,2012.
- Green. L., "Clothing and personal Adornment ",***OEAE.1***, Oxford, 2001.
- Guralnick .E., Neo Assrian Patterned fabrics , ***Iraq.66***, 2004.
- Harris. G. and pemberton. D., ***Encyclopedia of ancient Egypt***, The British Museum Illustrated,1990.
- Herdouts., ***Herodotus The History***, Book.2, 7, Translated., Godley. A.P., Cambridge, HardVard University press, 1920.
- Janssen. H.M., "Costume in New Kingdom Egypt", ***CANE.1,*** New York, 1995.
- Kamil. J., ***The Ancient Egyptian life in the Old king dom***, The American University in Cairo, 1993.
- Kemp.B.J., The City of el Amarna as Source for the Study of Urban Society in ancient Egypt, ***WA.2***, No.2 , 1977, pp.123-139.
- Lesko.H., A Dictionary of late Egyptian, Vol.1, United States of America, 2002.
- Luckebill .D.D., The Annals of Sennacherib, Chicago , 1924.
- Lutz. H., ***Textiles and Costumes among the 34 peoples of Ancient Near East***, Leipzig, 1923, pp.58-59.
- Markowitz.J.Y.& Lacovara.P.," Crafts and Industries at Amarna", ***Pharaohs of the Sun***, Museum of Fine Arts, Boston, New York ,London, 1999.
- Marzal.A., The Provincial Governor at Mari: His Title and Appointment, ***JNES.30***, No. 3, 1971, pp.186-217.
- McCorriston .J., Textile ExtenSification Alienation and Social Startification in Ancient Mesopotamia, ***CA.38***, No.4,1997,PP.517-535.
- Mcintosh. J., ***Ancient Mesopotamia***, Oxford, 2005.
- Montet. P., ***La Vida Cotidiana en Egipto En Tiempos de Los Ramses,*** Traducción de RICARDO ANAYA ,Libereria Hachette S.A., Buenos Aires, 1964

- Michel,. C., "Economy, Society,and Daily life in the old Assyrian period", ***AcampaionTo Assyria***, Edited by .Frahm. E., Backwell.2017.
- Nicholson .p. & Shaw.I., " Tetiles" , ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, Cambridge University Press, Cambridgem 2000.
- Nicholson. p. & Shaw.I, ***Ancient Egyptian Materials and Technology***, Cambridge University Press, Cambridge, 2000.
- Parker. J.," Garrisoning the Empire, Aspects of the Construction and Maintenance of Forts on the Assyrian Frontie" , ***IRAQ.59*** , London, 1997.
- Shaw. I& Nicholson. P., "Clothing", ***The British Museum Dictionary of Ancient Egypt***, London, 2002.
- Steele.p., "Crafts and technology", ***Eyewitness Ancient Iraq***, London , New York, 2007.
- Stephanie. D., Ancient Assyrian Textils and the Origins of Carpet Design, ***Iran.29***, 1991.
- Stephen. B., Hand Book to life " ***Ancient Mesopotamia*** , Los Angeles and New York , 1986.
- Stocks. D., "Leather", ***OEAE.2***, Oxford, 2001.
- Stol. M., ***Women in the Ancient Near East*** , Translated by Helen and Mervyn Richardson, Boston/Berlin, 2016.
- Rice. M ., ***Who's Who in Ancient Egypt***, Routledge, London and New York, 1999.
- Roth. M. T., Law Collections form Mesopotamia and Asia Minor, Atlanta , 1997.
- Ryan. p. D., " Basketry ,Matting and Cordage", ***OEAE.1***, Oxford, 2001
- Zingarelli. A., ***Trade and money in Rammesside Egypt***, internal Socio - economic processes and trand formation, Oxford: Archaeopress, 2010.